

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - يسألونك عن الشريعة 23 -

تطبيق الشريعة والتنكر للانتماء الوطني

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم - [00:01:57](#)

علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:02:25](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك ثم اما بعد فهذه متابعة في سلسلة يسألونك عن الشريعة في حلقتها الثالثة والثلاثين - [00:02:45](#)

موضوع حلقة اليوم تطبيق الشريعة والتنكر للانتماء القومي والانتماء الوطني دعوة عريضة تعالي ربنا نضعها تحت تحت المجهر الشرعي. ما ان تحدثنا عن حلم او عن مفهوم الخلافة وانها رياسة عامة للامة الاسلامية. ليست شيئا مخيفا. رئاسة عامة للامة الاسلامية تقوم على حراسة الدين وسياسة - [00:03:06](#)

الدنيا به ببساطة شديدة. قالوا اين انتم؟ ما القومية العربية والوحدة العربية الخلافة. التي حقق حلم الامة العربية في مقاومة الاستعمار والصهيونية. وتحقيق مجتمع الكفاية والعدل. والقضاء على الرجعية والتخلف - [00:03:38](#)

تأتي هذه الدعوات خارقة التي الشعارات التي ترفعونها تدعو خارقة لهذا الاجماع خارجة على ما ارتضته الجماعة شاقة لصفوفها بدعوة عدمية. لا تخدم الا مخططات الاعداء ولا الى تحقيقها في الواقع. كيف تحلم ان تقيم الوحدة بين المسلمين؟ وقد عجزت عن اقامتها بين العرب - [00:03:58](#)

سؤال كيف تحلم ان تحقق الوحدة بين المسلمين. وقد عجزت عن اقامتها بين العرب. اين الحس القومي والشعور القومي والحس الوطني والانتماء الوطني هذه المعاني الخلافة التي تحمل الامة على التحرم من التبعية والتحرر من الاستعمار وازكى روح - [00:04:28](#)

قومه وتحقيق مجتمع الكفاية والعدل شعارات جميلة طنانة رنانة. هنشوف الموضوع ده نمشي معه ازاي فلنبدأ اولاً بتحريم محل النزاع. احنا بالضبط بنتكلم في ايه؟ نبدأ بتحريم محل النزاع حتى - [00:04:52](#)

تدائيم المختلف فيه من المجمع عليه هل جابها احد منا في شرعية الميل الفطري الى الاهل والعشيرة؟ الحنين التلقائي الذي يحس شبه الريول تجاه وطنه وقومه. هذه مشاعر مركوزة في الفطر. مشاعر طبيعية. اودعها الله في حنايا - [00:05:11](#)

قلوب لم تقهرها الشريعة. لم تسلم على اصحابها. بل على العكس. شرعت من الاحكام ما يلبي هذه الاشواق وما يتناسق مع هذه المشاعر فقررت ان الاقربين اولى بالمعروف وان حق الجيران - [00:05:36](#)

اكد من حقوق غيرهم من سائر المسلمين. وان الزكاة تنفق في اقليمها المحلي. ولا تنقل الى غيره الا لحاجة الى غير هذا من التشريعات التي تتجاوب مع هذه المشاعر الفطرية. طيب هل يجادل احد - [00:05:56](#)

في شرعية العمل من اجل ان نحبي العالم العربي بالاسلام ونجمع كلمته حوله ليكون ذلك مدخل الى احياء بقية الامة بالاسلام واجتماع كلمته حول ان احدا من العاملين لتحكيم الشريعة - [00:06:16](#)

لا يجادل في ذلك بل ولا فيما هو دونه كالعامل على احياء الاسلام في قطره المحلي يتضرر منه لاحياء ثم الى احياء الامة الاسلامية كلها تدرج طبيعي. فتجتمع كلمة الامة في النهاية حول الاسلام. هذا هو الذي - [00:06:36](#)

يجري عليه العمل بالفعل. داعية من هؤلاء الا وتجده عمليا مستغرقا في شؤون قطره الذي ينتمي اليه لا تتسع مرحليا لما هو اكثر من هذا. وهو يوصي اخوانه في بلادهم ان يكدحوا مثل كدحه. ليلتقي الجميع - [00:06:56](#)

حول الاسلام في نهاية المطاف. اذا ما هو موضع النزاع؟ كل هذا متفق عليه انها الدعوة الى انه المعنى الجاهلي البغيض الذي خطط له الرواد الاوائل للقومية العربية. وطعنوا به الاسلام في - [00:07:16](#)

الليلة حالكة الظلام. الا وهو التفريق بين المسلمين. سلخ العرب من نسبهم الاسلامي. وعقد والبراء على معاهد اخرى. الدعوة الى التشرذم داخل الامة الاسلامية الكبرى. تعصبوا العرب لعروبتهم وكل امة لقوميتها فتتمزق الامة. وينفرط عقدها وتلبسها هذه الدعوة - [00:07:37](#)

ويذوق بعضها بأس بعض سيحل التفرق حول القوميات محل اجتماعي حول الاسلام. وترد الامة بذلك الى الجاهلية الاولى لهذا لم يكن غريبا ان تحرص الدول الكبرى التي تولت كبر اسقاط الخلافة على تبني الدعوة - [00:08:07](#)

الى القومية العربية. حتى قال جورج كيرك مؤلف كتاب موجز تاريخي الشرق الاوسط قال كلمة عجيبة اسمعوها جيدا ان القومية العربية ولدت في دار المندوب السامي البريطاني ان القومية العربية ولدت في دار المندوب السامي البريطاني. لم يكن غريبا ان يكون الرواد الاوائل لهذه الدعوة - [00:08:30](#)

من غير المسلمين. تسعين في المئة من قادة الحركة القومية العربية من خريج الجامعة الامريكية في بيروت. نصيف بطرس البستاني اول من ابتدع الى هذه الدعوة الى هذه الفكرة من نصارى جبل لبنان - [00:09:01](#)

التبشيرية. جمعيات العلمية النصرانية كانت وقود الدعوة الى هذه الفكرة. ان طبيعة الاسلام تتناقض جذريا مع هذه التحولات العرقية الضيقة فان رسالة الاسلام عامة لاهل الارض اجمعين ان هذه امتكم امة واحدة. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. ولهذا - [00:09:21](#)

كان الاسلام بمرصاد لكل بادرة تطل برأسها في مجتمع تزكي نيران هذه الفتنة. تحرك الرغبة الى تشرف والعودة الى الجاهلية الاولى ولولا ذلك ما استطاع ان يقيم الامة الواحدة التي تجمع تحت لوائها - [00:09:51](#)

كافة الاجناس واللوان والالسنة في اطار لا فضل لعربي فيها على اعجمي الا بالتقوى قصة وقعت في زمن النبوة. شاس ابن قيس احد يهود المدينة مضرب مجلس من الصحابة فيهم الاوس والخزرج - [00:10:11](#)

يتحدثون فغاضه ما رأى. وكان شديد الحقد والعداوة للاسلام واهله فدهس فيهم شابا من يهود فجلس بينهم واخذ يذكرهم بايام بعث وما تقاول فيه العرب يومئذ من شعر حتى اثار بينهم فتنة التفاخر فتنازعوا حتى توافد رجلان من الحيين - [00:10:33](#)

على الركب وتقاول فبلغ الامر مبلغ شهر السلاح. واجتمع الفريقان بالحررة وكادت تضطرب بينهم نار الحر لكن وصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم. فجاء اليهم مع المهاجرين فوعظهم قائلا. يا معشر المسلمين الله الله - [00:11:00](#)

اه ابدعوا الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقضى عنكم امر الجاهلية واستنقض به من الكفر والف به بينكم. ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا. عرف القوم انها نزغة من الشيطان - [00:11:20](#)

وكيد من عدوهم لهم. فالقوا السلاح وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا. وانصرفوا مع رسول الله سامعين وطائعين سبحانه الله لقد فرقت هذه الدعوة جماعة المسلمين اسقطت دولة الخلافة بما تعصب العرب لعروبتهم - [00:11:41](#)

وتعصبت تلك الترك لتركيتهم لطورانيتهم. فنشأت حركة التدريك في تركيا. حركة القومية العربية في وداد العرب ثم تنادى الجميع الى الانفصال ثم انتهى الامر تحركت الجيوش العربية بقيادة لورانس ما يسمى لورانس العرب لكي تحارب مع الحلفاء غير المسلمين جيوش الاتراك المسلمين - [00:12:04](#)

الذي قاد الامة العربية نصراني قائد ملحد نصراني لكي تحارب مع الحلفاء الكافرين جيوش الاتراك المسلمين هذه الدعوة المدخل

الطبيعي الى العلمانية. الى الفصل بين الدين والدولة. لانها ستتنتظم اديانا الشتى - [00:12:37](#)

ولا يرضى احد من ابناء هذه الديانات بسيادة شريعته بسيادة الشريعة الاخرى فيتواضع الجميع على تعطيل العمل كافة الشرائع والتحاكم الى ما يختارونه لانفسهم من القوانين الوضعية فتلك هي الدعوة الى القوميات التي يقولون اننا نتنكر لها. فسألني صاحبي قال وماذا عن الدعوة الوطنية - [00:12:58](#)

الا تريد ان تكونوا وطنيين؟ الشعور الوطني الحس الوطني النبيل المجيد. نقول له اسع على رسلك تعبير الوطنيات من التعبيرات المجملة اختلط فيها الحق بالباطل وامتزج فيها الطيب بالخبيس. فلا بد من - [00:13:26](#)

ماذا تقصد بالشعور الوطني والحس الوطني والدعوة الوطنية وكل هذه الشعارات الجميلة. ان قصدت بها كما قلنا الانسان الى وطنه انجذابه الفطري لي هذا امر في الفطر. لا تثريب على اصحابه ولا حرج - [00:13:47](#)

ما لم يدفعهم هذا الى فعل معصية او يقعد بهم عن اداء واجب. لقد كان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يهتف وهو في باب الهجرة بالمدينة بالحنين الى مكة في ابيات تذوب عدوبة ورق - [00:14:07](#)

حديث البخاري لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعك ابو بكر وبلال. اصابتهم وعكة. فدخلت عليهما هذه رؤية امنا عائشة فقلت يا ابتي كيف تجدك؟ يا بلال كيف تجدك؟ وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول - [00:14:25](#)

نعم كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شرك نعله. وكان بلال يقول الا ليت هل ابنتن ليلة بواد وحولي اذ خروج وهل اردني يوما مياه مجنة وهل تبدو ان لي شامة وتفصيل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكرت له عائشة هذا اللهم حبب اليها المدينة - [00:14:46](#)

كحبنا مكة او اشد. اللهم صححها وبارك لنا في مداها وصاحها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة الا بتم ليلة بواد يعني وادي مكة. وحولي ادخل هواه. الادخار هو يعني حشيش في مكة طيب الرائحة - [00:15:16](#)

فاذخر وجريه نبتان من الكلى. طيب الرائحة يكونان بمكة واوديتها لا يكاد ان يوجد في غيرك ورؤي ايضا في حديث اخر يعني اصيل الغفاري انه قدم مكة صلاة عائشة كيف تركتم مكة يا قصي؟ قال اتركته حين ابيضت اباطحها واحجن ثمامها واعتق ادخارها وامشر سمها تتكلم عن - [00:15:36](#)

جيش مكة عين النبي صلى الله عليه وسلم وقال له تشوقنا يا اسيد وفي رواية يا اصيل دع القلوب تفر تشوقنا يا اصيل. دع القلوب تفر القصد بالوطنية. العمل على تحرير ارض الوطن من الغاصبين. تطهيرها من المستعمرين. جهاد اسلامي متعين - [00:16:06](#)

هذا في كتب اهل العلم اذا داهم العدو محلة قوم من المسلمين تعين الجهاد على اهل هذه المحلة. فان عجزوا عن دفعه ستة تعين الى من ورائهم ثم الى من ورائهم حتى تمتد فرضية الجهاد - [00:16:33](#)

من اهل الاسلام قاطبة. لكن ينبغي الا يتحول الوطن الى وثن. الى صنم ينبغي ان تستصحب نية جهاد في سبيل الله. لكي تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ليس جهادا في سبيل ذرات الرمال - [00:16:53](#)

باتت التراب كما يرد هذا بوعيه او بغير وعي فريق من المعاصرين. ان اريد بالوطنية ان نجران الرجل وابناءه ووطنه اولى الناس ببره وحق باحسانه وجهاده هذا محتمل وقد قلنا تأسس في فقه الشريعة - [00:17:13](#)

ان الاقربين اودى بالمعروف وان حق الجيران اكل من حقوق غيرهم. وان الزكاة تنفق في اقليمها ولا ولا تخرج عنه الا لحاله ان قصدت بها شردمة الناس وشردمة الامة على اساس الدعوات الوطنية والحدود الجغرافية - [00:17:33](#)

صنعة صنعة لها خصومها سايكس بيكو لكان اماما لكان الشافعي ولا كان ابي حنيفة ولا مالك ولا احمد بن حنبل كان واجه نصراني الحدود الجغرافية المصطنعة وما يعني هذا من تقسيم الامة الى شيعة متناحرة يذوق بعضها بأس بعض. ويكيل بعضها لبعض -

[00:17:53](#)

وكل منهم على مناهج وضعية وعصبيات جاهلية وعدوهم من ورائهم يذك نيران الفتنة يكبس يؤدي بعضهم ببعض فهذا لعمر الحق. الوطنية الزائفة الجاهلية المنتنة الى تزيد اصحابها من الله الا بعدا. ولا يجنون من ورائها الا رصيذا ضخما من الخيبة والخسران.

الحقيقي مع دعاة الوطنية انهم يفسرون حلول الوطنية بالتخوم الارضية والحدود الجغرافية. ويفسره الدعاة الى تحريم الشريعة بالعتيدة والايامن. ارض الاسلام كلها ولست ارضى سوى الاسلام لي وطنا. الشام فيه وادي النيل - 00:18:49

وحيثما ذكر الاسلام في وطن عدت ارجاهه من لب اوطان دار الاسلام كلها لنا وطن. ابناء الاسلام جميعا لنا اهل. لا نرى تعارضا بين المعنيين في حس مسلم. لا تعارض بين الخاص والعام - 00:19:09

وبين الجزء والكل عمله الانساني لبلده بالمفهوم الجغرافي سينعكس بالايجابية بالعمل الايجابي الجميل على وطنه الكبير بالمفهوم الاسلامي ان خلصت النيات وصحت الملايين. اما الذين يحبسون انفسهم داخلين مفهوم الجغرافي الضيق للوطن فلا ينظرون الى ما ابعد منه هذا نوع من الانفصال عن جماعة - 00:19:29

يصبح المسلم مسلما لا يصح اسلامه حتى يوالي اهل الاسلام كافة. وحتى يعادي في الله من حاربه ممن كفر به من اهل الارض اجمعين. ويستشعر الانتماء الى الامة الواحدة. ما في تعارض بين الولاء للوطن والولاء - 00:19:59

الا اذا استحب اهل الوطن الكفر على الاسلام فيستحق الوطن في هذه الحالة بدار الحرب او دار الكفء وقد تجب الهجرة منه وقد تاب مقاتلة اهله بحسب الاحوال. فسكت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:19

عندما استحب اهل مكة الكفر على الايمان وحاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم واذوه اصحابه واخرجهم من مكة كانت الهجرة من مكة يومئذ شرطا للاسلام. واية على صدق الايمان. بل شرطا في - 00:20:38

موالاة من انتسب الى الاسلام فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله. بل بلغ الامر مبلغ الحرب والمقاتلة بدءا من بدر واحد وانتهاء بفتح مكة. بل قد يقع التعارض بين اهل والعشيرة - 00:20:58

والولاء للايمان والعتيدة. رأينا في ستر النبي صلى الله عليه وسلم وسرق الصحابة يوم بدء تعارضا ولا ان والتقى الجمعان فانصر ولاء العتيدة والايامن على الرحم يولي القرابة الصحابي الجليل - 00:21:18

ابو عبيدة يقتل اباه لم تمنعه صلة الابوة من ان ينتصر لله ورسوله وللمؤمنين. الصحابي الجليل صعب بن عمير يمر باخيه عزيز ابن عمير وهو في الاسر الصحابة يشدون وفاقه ويلتفت اليه يتصور هيقول لهم فكوه سيبوه - 00:21:38

اخوي قال شدوا وثاقه جيدا فان امه غنية قال هذه وصاتك بي يا اخي. قال انهم اخوتي دونك انهم اخوتي بل هذا معنى ممتد في اعماق تاريخ المسيرة النبوية المباركة تاريخ الانبياء - 00:22:00

رأينا براءة نبي الله ابراهيم. والذين امنوا معه قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم مارينا مع ان قالوا لمن لقومهم الا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم - 00:22:21

ماذا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء؟ ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده. ولقد رأينا قول الله لنبيه نوح عندما جادله في قال يا نوح انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعدك ان تكون من الجاهلين. لقضينا براءة امرأة فرعون المرأة الصالحة. رب ابني عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمره ونجني من القوم الظالمين. ولم تهد قضية من القضايا باهتمام - 00:23:01

القرآن كما حظيت به هذه القضية حرص المستعمرون على النيل منها. واقامة محاور اخرى للولاء والبراء كالوطنيات والقوميات. ليظل المسلم مذبذبا ان هذه الولاءات يقول احد المستشرقين اختتم بها انما في كل بلد اسلامي دخلناه نبشنا الارض - 00:23:21

لنحصل على تراث الحضارات القديمة قبل الاسلام ولسنا نعتقد بهذا ان المسلم سيتترك دينه تذبذب ولائه بين الاسلام وتلك الحضارات وكذلك تفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين ولتستبين سبيل المجرمين القرآن يحدسنا عن سبيل المؤمنين ومن يشقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين - 00:23:48

قله ما تولى ونسقه جهنم. ويحدثنا عن سبيل المجرمين وكذلك تفصل الايات. ولتستبين سبيل المجرمين اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى ال - 00:24:28

به وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك - 00:24:48